ولد لما كان عمرهُ سنتين وتسعة اشهر وآثارها لما صار عمرهُ خمس عشرة سنة وآثار انامل كثيرين وهم بين السنة الخامسة والعشرين والثلاثين من عمرهم او بين الخمسين والستين وآثار انامل رجل لما كان عمرهُ ٦٢ سنة ولما صار عمرهُ ٨٠ سنة ولم يجد للقاعدة المتقدمة الا شذوذًا واحدًا وهو في يد الولد المذكور آنفًا فان خطًّا مشتوقًا الى خطين اتحد شقاهُ لما صار عمر الولد ١٥ سنة وصارا خطًّا واحدًا

والمستر غالتون يستعمل حبر الطباعة لاخذ رسوم الانامل وذلك بان يبسط الحبر على صفيحة من الزجاج بمجدلة من الغراء ثم تلطخ انملة الاصبع به ويطبع بها على ورقة صقيلة فينطبع اثرها على الورقة ثم تمسح الانملة بقليل من البنزين ليزول اثر الحبر عنها . وقد اشار على مديري السجون ان يحفظوا آثار انامل المسجونين والاشقياء حتى اذا قبض عليهم مرة اخرى لا يقع التباس فيهم . واشار على كل الذين يهاجرون او يغادرون بلادهم ان يتلوا رسوم انامله عندها ليهم . ولا يبعد ان يكون لهذا الاكتشاف شأن كبير في الدلالة على الاشخاص

مؤتمر الهيجين والديموغرافيا

وخطبة ولي عهد انكلترا

ذكرنا في العدد الماضي من المقتطف ان مؤتمر الهيجين والديموغرافيا سيلتئم في مدينة لندن في العاشر من اغسطس . وجاءنا تلغراف روتر على الاثر يشير الى التئامه ونزول سموّ ولي عهد انكلترا رئاسته . ولما كانت مواضيع البحث في هذا المؤتمر من اجلّ المواضيع التي يبحث فيها العلماء الآن ومن اعظمها نفعًا رأينا ان نبسط الكلام عليه توطئة لما سنثبته عن الخطب والنبذ التي تتلى فيه

اجتمع هذا المؤتمر اجتماعهُ الاوّل في مدينة بروكسل بدعوة ملك بلجيكا وذلك سنة ١٨٧٧ على اثر ما وقع في بلجيكا من المضار الصحية بسبب الحرب بين فرنسا والمانيا . وكان مدار البحث فيه حينئذٍ على الوسائل الصحية التي يجب اتخاذها في مواقع القتال وهو فرع واحد من الفروع التي يبحث فيها مؤتمر لندن الآن

والتأم بعد سنتين في مدينة باريس . ثم التأم في مدينة تورين ووسّع لموضوعها حينئذٍ فشمل الهيجين والديموغرافيا اي البحث عن احوال الشعوب من حيث الصحة وطول العمر وما اشبه

والتأم المرّة الرابعة في جنيفا والخامسة في الهاغ والسادسة في فينا وذلك سنة ١٨٨٧ وقرّر حينئذٍ ان يلتئم المرّة السابعة في لندن وإخّر هذا الاجتماع الى سنة ١٨٩١ لان الاطباء كانوا عازمين ان يجتمعوا اجتماعًا مثله في معرض باريس سنة ١٨٨٩

وننقسم مباحث المؤتمر الآن الى قسمين كبيرين الهيجين والديموغرافيا ونعلم منزلة اقوال المجتمعين فيهِ من معرفة رؤساء فروعهِ المختلفة

فرئيس الفرع الذي يبحث عن الطب المنعي السر يوسف فيرر ولهُ مساعدون من اشهر اطباء العصر وعلمائهِ كالدكتور بوكنن والدكتور بتكفر والدكتور ورخوف والدكتور ملشوت والدكتور جوردن . ورئيس فرع البكتير يولوجيا السر يوسف لستر ونائباهُ الدكتور بردن سندسن والدكتور كلين ولهُ رئيسا شرف وهما كرخ وباستور الشهيران . ورئيس فرع امراض الحيوانات ونسبتها الى امراض البشر السر نجل كسكت والاستاذ برون . ورئيس الكيميا والطبيعيات السر هنري رسكو الكيماوي الشهير وقس على ذلك بقية فروع هذا القسم . ورئيس قسم الديموغرافيا المستر فرنسيس غالتون الشهير ومن نوابهِ المستر غفن والسر جون لبك ومن مواضيع البحث فيهِ نسبة الوفيات الى الحرَف المختلفة ونسبة الاقاليم المختلفة الى الصحة ونتائج الاحصاء في البلدان المختلفة . ونتائج التربية الصحية ولاسيما في اولاد المدارس . والاساليب المستعملة في فرنسا واميركا وغيرها من البلدان لمعرفة الاشخاص بعضهم من بعض

وفي الساعة الثالثة من اليوم العاشر اجتمع المؤتمر وقرئت فيهِ خلاصة اعمال العهدة الدائمة ثم انتصب سمو البرنس ألف ويلس ولي عهد انكلترا وخطب الخطبة الآتية

ان من اسرّ الامور واحبّها اليّ ان افتتح اعمال هذا المؤتمر وارحّب بجميع اعضائهِ ولاسيما الذين وفدوا من اقاصي البلدان . ولقد كان من نصيبي التراس على اجتماعات كثيرة ولكن هذا الاجتماع افيد منها كلها باجماع الثقاة . ويظهر ما لهذا المؤتمر من الشأن العظيم من كثرة اعضائهِ وشهرتهم فانهُ متمتع بحماية الملكة وقائمةُ اعضائهِ تتضمن اسماء كثيرين من عائلتها واشهر رجال حكومتها واكبر رؤساء المدارس والجمعيات الطبية التي في المملكة البريطانية ونوابًا من كل الممالك العظيمة في المسكونة ومن كل مدارسنا الطبية ومراكزنا الصحية ونوابًا عن مستعمراتنا واكثر الذين اشتهروا في درس المسائل الصحية وملابساتها وهؤلاء كلهم دليل على عظم نفع المؤتمر ولا شبهة في ذلك لانهُ اذا وفى بغايتهِ فمنهُ نفع لجميع نوع الانسان

واذا التفتنا الى مواضيع البحث فيهِ وراعينا الخاطر الكثيرة المحيطة بنوع الانسان من كل ناحية .

وبعض هذه المخاطر لا مناص منه ولكن اكثرها يمكن ملافاته او التغلب عليه ولا ادّعي انه يمكنني البحث عن هذه المخاطر كلها ولكنني كنت عضواً في اللجنة المعينة للبحث في مساكن العمال ومعاملهم فيمكنني ان اخوض في هذا الموضوع لانني علمتُ حينئذٍ كثيراً عن المخاطر الناتجة عن ازدياد معاملنا المتوالي وما يترتب على ذلك من ازدحام مدننا وفساد الهواء والماء وتراكم الفضلات والاقذار. علمت ذلك وعلمت ايضاً شدة ما نلاقيه من المشقة في زيادة اعمالنا او ابقائها على حالتها الحاضرة بدون ان تزيد الاخطار على الصحة والحياة ولاسيما حيث يكثر السكان. وقد كان يُظن قبلاً ان ملافاة هذه الاخطار ضربٌ من المحال ولكنني مسرور بما تم في هذا الشأن حتى الآن من تقليلها وتقليل عدد الوفيات في مدننا الكبيرة وزيادة متوسط العمر التي عمّت الامة كلها وبامور اخرى كثيرة تشهد بفضل التدابير الصحية. وليس من غرضي الاطالة في هذا البحث فحسبي ان اقول ان ما حدث من النفع حتى الآن وما نراهُ من تزايد معرفتنا بهذه المواضيع دليل على ان النفع سيزيد عظمة وشمولاً وعلى ان هذه الامة كسائر الامم الاخرى لا تكتفي الا اذا بلغت اعلى الدرجات من النجاح المادي والصحة الاهلية معاً

وستبحث فروع هذا المؤتمر عن افضل الاساليب لملافاة الاخطار المشار اليها في قائمة مواضيعه واذا امكن ان نعرف مصادرها وادوائها فذلك امرٌ عظيم ولاسيما اذا جرى البحث على اسلوب علمي خالٍ من كل تسرُّع وتعصُّب ومجرَّد عن كل غاية سياسية او غرض آخر غير اجادة الصحة. وعلى هذا النمط فقط يمكن لمديري الدوائر الصحية ان يغيروا ما يريدون تغييرهُ لان كل تغيير يجرونهُ لا بدَّ من ان يضرَّ بالبعض فلا يجوز لهم ما لم يثبت انهُ مفيد للجمهور وحينئذٍ تفضَّل مصلحة الجمهور على مصلحة هذا البعض. وارجو ان لا ينتصر هذا المؤتمر على ما يؤثرهُ في رؤساء الادارات الصحية بل يكون لهُ نفع اعظم اذا علم كل احد من كل الطبقات مقدار النفع الذي ينفع بهِ الجمهور باعتمادهِ على الوسائط الصحية في البقعة التي يقيم فيها. وقد قلت كل الطبقات لانهُ ما من طبقة من البشر بأسرها من اخطار سوء التدابير الصحية او على تمام الاستعداد لمقاومتها ولو كان معظم ضررها واقعاً على الفقراء. اي عائلة لم يصب احد اعضائها بالتيفويد او الدفتيريا او نحوهما من الامراض التي يقال انها مما يمكن التوقي منهُ واي عائلة لا تقول "اذا كان التوقي من هذه الامراض ممكناً فلماذا لم نقوم بهِ"؟

وفوق ذلك فان المسائل التي لدى المؤتمر والتي يجب ان يهتم بها كل احد اهتماماً خاصاً لا تنحصر في دفع الموت او الامراض الخطرة بل تتناول استخدام الوسائل التي تمكننا من

استعمال كل ما يمكنا من القوى الجسدية والعقلية لان النجاح التام الممكن للامة يستدعي استطاعة كل فرد من افرادها على اتمام كل ما يمكنهُ عملهُ من الاعمال النافعة التي هو مطالب بعملها لدى الذين يعيش بينهم . ولذلك يلزم ان يتمتع كل فرد من افراد الامة باحسن صحة واجود عافية ولا يتم هذا ما لم تُستخدَم كل الوسائل الممكنة لحفظ صحة الامة وإجادتها . وهذا عملكم بل هو عملنا كلنا ولا استطيع ان اطيل الكلام ولا ان اقدم لكم شيئًا من انشائي ولكنني ساراقب اعمالكم وابذل جهدي في تقوية كل ما تثبتون انهُ مفيد للصحة العمومية

ولما اتمَّ البرنس خطبتهُ نهض مندوب فرنسا الدكتور بروردل وقال بالافرنسية ما تعريبهُ اني باسم الاعضاء الفرنسويين في هذا المؤتمر اقدم فروض الاحترام لسمو ولي عهد انكلترا وارجو ان يرفع الى مقام عظمة الملكة تشكرنا القلبي لان عظمتها تنازلت والفت حمايتها على هذا المؤتمر ونرجو ان يكون عمل المؤتمر منطبقًا على ما نالهُ منها من ادلَّة الرضى . ونحن على ثقة ان الرأي العام في بلاد الانكليز موافق لما نشير بهِ من التدابير الصحية . وفي تاريخ السنين الخمسين الاخيرة اقوى دليل على ذلك . ففي سنة ١٨٤٧ السنة التي تُوِّجت فيها عظمتها صدر الامر بتسجيل الوفيات ومن هذا الامر يبتدئ عصر الاصلاحات الادارية في الصحة العمومية الذي دُعي بعصر فكتوريا . ثم انكم وضعتم نظامًا لتسجيل اسباب الوفاة ايضًا باجتهاد رجلين من رجالكم العظام وليم فار وادون شدوك

وقد توفقت بعض المدن الى الاستقاء من الماء النقي الخالي من كل شائبة وابعاد الفضول والمياه الناسنة قبل ان صار ذلك اجباريًّا فنقص عدد المرضى والموتى فيها وكان ذلك دليلاً على إمكان الاصلاح . وسنة ١٨٧٥ عرض مجلس الحكومة المحلية على البرلمنت لائحة لحفظ الصحة العمومية ولما جرت المداولات في شأنها نهض وزير من اعظم وزرائكم (دزرائيلي) وقال هذا القول الذي يجب ان يردد صداهُ في كل الاقطار وفي كل مجالس النوّاب وهو " ان الصحة العمومية هي الاساس الذي تتوقف عليهِ سعادة الامة وقوَّة البلاد . والاعتناء بالصحة العمومية اوجب ما يجب على رجال السياسة " ومن ثمَّ اخذتم تتقنون الوسائل الصحية سنة فسنة وان كانت هذه الوسائل غير كاملة في عيونكم فهي في عيون الامم التي حولكم عين الكمال والمثال الذي يحتذونهُ ويتشوقون للبلوغ اليهِ . وبكم يستشهدون اذا طلبوا من الحكام ان يعاونوهم على مقاومة الامراض الوبائية . فانتم اوَّل الامم في وضع القوانين الصحية " وافاض في الكلام على هذا النحو . وخلاصة خطبتهِ ان الامة الانكليزية سبقت كل الامم في استخدام الوسائل الصحية والانتفاع بها